جامعة القرآن الكريم تعقد المؤتمر العلمي العالمي:

نحو منهج علمي لكتابة التاريخ (تاريخ الإسلام وتاريخ السودان أنموذجًا- رؤية نقدية)

عقدت جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية بقاعة الصداقة بالخرطوم المؤتمر العلمي العالمي نحو منهج علمي لكتابة التاريخ (تاريخ الإسلام وتاريخ السودان أنموذجاً- رؤية نقدية) بتشريف ورعاية مساعد رئيس الجمهورية أ.د. إبراهيم غندور والذي جاء تحت شعار قوله تعالى: (... إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور) وقد ضم نخبة من العلماء والمختصين من داخل السودان وخارجه وقد قُدمت في هذا المؤتمر إحدى وخمسون ورقة علمية حول تاريخ الإسلام والسودان.

مساعد رئيس الجمهورية أ.د. غندور ووزير التعليم العالي د. سمية يخاطبان المؤتمر

الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

خاطبت الجلسة الافتتاحية لأعمال المؤتمر وزيرة التعليم العالي والبحث العلمي ممثلة لرئاسة الجمهورية د. سمية أبو كشوة والتي عبرت عن سعادتها بحضور هذا المؤتمر موضحة أهمية المؤتمر وقالت إن المجتمع السوداني في حاجة لمثل هذه المؤتمرات التي تربط حاضر الأمة بماضيها ودعت إلى أهمية تجويد المعروض والتدقيق وتعميق النظر في البحوث التاريخية وأهمية تضافر الجهود بين الجامعات الإسلامية والعربية والأفريقية من أجل رفعة الأمة الإسلامية مبينة أن هذا الأمر يستدعي وجود إستراتيجية واقعية مبنية على معلومات دقيقة وصحيحة مع ضرورة الاستفادة من تقانة المعلومات لما لها من سطوة حضارية للدفاع عن الماضي والتقدم في الحاضر وأوضحت أن تاريخ السودان واضح يمكن قراءاته كما دعت إلى أهمية فهم الأساتذة لمنهج التاريخ الذي يُدرس في المدارس والمؤسسات الجامعية وبينت أن هذا المؤتمر يمثل جزءًا من قراءة جميع الناس للتاريخ وأن دراسة التاريخ لا تعني المختصين وحدهم وقد وعدت بالاهتمام بإنفاذ جميع توصيات المؤتمر، وتناول مدير جامعة القرآن الكريم أهمية هذا المؤتمر الذي تكمن في أنه أول مؤتمر ينعقد في السودان يركز على منهجية الكتاب الإسلامي ودراسة التاريخ السوداني وأول مؤتمر يشارك فيه عدد كبير من العلماء من مختلف الجامعات وقال إن أعداء الإسلام يسعون جاهدين لتشويه تاريخ الإسلام وقال إن هذا المؤتمر قصد منه الدفاع عن الإسلام وبيان المنهج الصحيح لكتابة التاريخ من خلال الرجوع إلى المصادر الإسلامية الصحيحه في كتابة البحث والكشف عن المزالق لتشويه حضارة الإسلام كما يتعرض لقضية التحريف والحشو والنقل من علوم الكتاب والإسرائيليات كما يتناول إسهامات المؤرخين المسلمين في مجال البحث العلمي وذكر أن المؤتمر يركز على تاريخ السودان وتقييم مناهج التاريخ خاصة منهج الأساس والثانوي مبينًا أن هذا الأمر يحتاج إلى تضافر الجهود بين الجامعات داعيًا الله بالتوفيق لتحقيق هذه الأهداف. وكشف أ.د. عصام أحمد البشير رئيس مجمع الفقه الإسلامي أن هنالك خللاً كبيرًا وقع إبزاء التعاطي مع منهج كتابة التاريخ وأن العلماء قديمًا ضبطوا الرواية في كتابة السنة من خلال اتصال السند وعدالة الرواه تم ايصال حقائق الوحي كما جاءت من الرسول صلى الله عليه وسلم ودعا إلى الاعتماد على القرآن الكريم في كتابة التاريخ وعبر أ.د. مصطفى إدريس في كلمته نائبًا عن رئيس الجامعات العربية عن شكره وتقديره للجامعة مشيدًا بهذه المبادرة التي تاتي في مرحلة دقيقة كما وصفها يمر بها العالم أجمع في ظل توافر المعلومات والفضاءات المفتوحة لتسويق الأفكار دون عناء وتمحيص معربًا عن دعمه لها مبينًا أن التحدي كبير في ظروف أقصى فيها الدين للتأثير في مجريات الحياة ، خاصة وأن قيادة النهضة العلمية وإفرازاتها التقنية والتحكم فيها ليس بايدينا منوهًا إلى أن عدم تدارك هذا يمكن أن يطمس هوية الأمة داعيًا إلى ضرورة إعادة النظر في المناهج بالصورة التي تجعلها التاثير في جميع مجريات الحياة وذلك بوضع أسس ومنهج علمي لكتابة التاريخ والاعتماد على البحث العلمي التجريدي ، ومن جانبها أوضحت أ.د. ميمونة ميرغني حمزة رئيس اللجنة العليا للمؤتمر أن هذه المناسبة انتظرها المؤرخون لأكثر من أربعين عامًا وقالت إنه أصبح من الضروري أن يكتب التاريخ بالتزام ومنهج والنظرة الشمولية لأحداث التاريخ التي تميز المتخصصين والهواة كما تطرقت في حديثها إلى قضايا ومشكلات البحث العلمي في التاريخ مقدمة شكرها للدكتورة عرفة حماد على مبادرتها لقيام هذا المؤتمر.

> تفعيل الجمعية التاريخية السودانية وتشجيع قيام جمعيات أخرى مماثلة، والتنسيق بين الجامعات لمواكبة التطورات من توصيات المؤتمر

وقد اشتملت أوراق المؤتمر على عدد من المحاور هي المحور العام ومحور الإسلام والاستشراق ثم محور السودان

الجلسة الختامية للمؤتمر

وفي خاتمة أعمال المؤتمر نقل مساعد رئيس الجمهورية أ.د. إبراهيم غندور اهتمام رئاسة الجمهورية بمخرجات هذا المؤتمر كما عبر عن سعادته بحضور هذا المؤتمر المهم مبينًا أنه مهتم جدًا بشان تاريخ السودان موضحًا أن هنالك محاولات مبرمجة لتشويه تاريخ السودان وذكر أن قضية كتابة التاريخ تحتاج إلى وقفة طالبًا من لجنة المؤتمر توزيع التوصيات كل فيما يخصه لتسهل عملية إنفاذها وحتى لا تنتهي التوصيات بانتهاء المؤتمر وأشار إلى أن المؤتمر قد حوى أوراقًا رصينة يجب الاهتمام بها وأعرب عن دعمه للجامعة في إنشاء المركز وأرشفة كل ما كتب عن تاريخ السودان لافتًا إلى أهمية الاهتمام بإبراز التاريخ عبر الأجهزة الإعلامية وفق خطة واضحة مع الاهتمام بالكتابة الإلكترونية.

وأعلن أ.د. مدير الجامعة أن هذا المؤتمر قد حقق أهدافه المنشودة باتفاق جميع الحاضرين وحظي بمناقشات واوارق علمية مفيدة وممتعة سيتم تنفيذها قدر الإمكان ووعد بالاهتمام بتوصية إنشاء مركز للدراسات الاستشراقية شاكرًا كل الذين أسهموا وحضروا هذا المؤتمر. وقال أ.د. مصطفى إدريس الأمين المساعد بالجامعات العربية إن هذا المؤتمر قد حقق نجاحًا باهرًا وعبر عن سروره لتنوع المادة المقدمة ووعد أن توصيات المؤتمر ستاخذ مأخذ الجد وقال إنها بداية لانطلاقة جديدة لهذه القضية المهمة مباركًا هذه المبادرة معربًا عن أمله في المزيد من هذه المبادرات وفي كلمة ممثل الوفود المشاركة أوضح د. زكريا من جامعة مرمرة بتركيا أن هذا المؤتمر يعتبر فرصة عظيمة للعلماء والمختصين لتبادل الآراء والتعمق في تخصصاتهم ووسيلة لبناء الجسور بين البلدان المشاركة كما أعلن أن المؤتمر قد نجح في إنشاء جسور ثقافية جديدة بين الدول وقد وعد بنقل الرسالة العلمية التي تلقاها في جلسات هذا المؤتمر وأن السودان ليس بلدًا معزولاً عن بقية العالم مبينًا أنه شريك أصيل في الحضارة العالمية والإسلامية بشكل خاص ونقل تحايا وشكر زملائه وقال إنه لم يشعر بالغربة مطلقًا أثناء وجوده في بلده الثاني السودان.

أهم التوصيات التي خرج بها المؤتمر

تلى نائب مدير الجامعة أ.د. أحمد سعيد سلمان البيان الختامي لهذا المؤتمر وذكر أنه قد وجد رعاية واهتمامًا من رئاسة الجمهورية وحضره عدد كبير من العلماء وبين أن هذا المؤتمر كان بمبادرة من د. عرفة حماد رئيس قسم التاريخ والحضارة بكلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية بالتنسيق مع اتحاد الجامعات العربية متمنيًا أن تجد هذه التوصيات الرعاية حتى تصبح واقعًا وقد خص بالشكر رئاسة الجمهورية والاتحاد العربي ووزارة التعليم العالي وقد خرج المؤتمر بالتوصيات التالية: إنشاء مؤسسة مختصة لجمع تاريخ السودان في صف واحد من عدة أجزاء، واعتماد مادة علمية تعنى بدراسة الوثائق ، والعمل على تنقيح كتب التاريخ من قبل علماء التاريخ والخبراء، وإنشاء مركز للدراسات الاستشرافية يضم نخبة من العلماء باللغات المختلفة ، والاستفادة من التطورات واستكشاف طرق حديثة في تدريس التاريخ وتنقيح مادة التاريخ في التعليم العام وتضافر الرأس مالية لتعزيز المراكز المختصة للدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وترجمة القران وكتب السيرة باللغات الأفريقية وربطه بالإعلام الأفريقي، والاستفادة من المراكز البحثية ودور الوثائق لتدريب الطلاب في الدراسات العليا مع توفير فرص الدراسة في الخارج، والاهتمام بالدراما لما لها من تاثير كبير، وتفعيل الجمعية التاريخية السودانية وتشجيع قيام جمعيات أخرى مماثلة، والتنسيق بين الجامعات لمواكبة التطورات.

وفي هذا الإطار شكلت الجامعة لجنة لتصنيف توصيات هذا المؤتمر وإعدادها بشكل منهجي لرفعها للجهات المعنية.

في سطور

نجح المؤتمر العلمي العالمي نحو منهج علمي لكتابة التاريخ الذي نبعت فكرته من رئيس قسم التاريخ والحضارة بكلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية د. عرفة محمد حماد وتبنته الجامعة قد حقق لقاء جامع بين الجامعات السودانية في المقام الأول كفرصة لتلاقح الرؤى والأفكار وعرض الهموم والمشاكل كما أسهم في مد جسور التواصل بين البلدان المشاركة وساعد في بناء علاقات بين العلماء يمكن أن تستمر مثلت الجامعة في هذا المؤتمر السودان خير تمثيل فكانت مبادرة ناجحة لإعادة النظر في كل ما كتب حول تاريخ السودان ويمكن القول إن المؤتمر قد نجح في إيصال رسالته وقد اكد ذلك ما جاء على لسان عدد من ا لمتحد ثين وما تناولته الصحف بالنقد والتحليل لنوعية الأوراق والمشاركين فيه ونتائجة ستظهر إذا بدأ التنفيذ في توصياته تلك والتي تحمس له المسؤولون ونتمنى ذلك.